

تفسير قصار المفصل || سورة الضحى

أحمد الخليل

بسم الله الرحمن الرحيم. والضحى والليل اذا اذا ما ودعك ربك وما قلی ومن الاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك ففترضى
الم يجده يتيما فاوى. وووجدك كل من فهدي وووجدك عائلا فاغنى - 00:00:00

فاما اليتيم فلا تقهرا واما السائل فلا تنهى لربك فحدث نأتي الى آآ الكلام عن سور آآ قصار المفصل. تبدأ كما قلنا بسورة الضحى. قال
سبحانه وتعالى والضحى والليل اذا سجى. سبب نزول هذه السورة آآ وهي سورة مكية بالاجماع ان - 00:00:50

الوحى انقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون ان الله سبحانه وتعالى قد قلى وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
هذه السورة مفندتا لكلام آآ المشركين وسبب النزول موجود في الصحيحين. قوله سبحانه - 00:01:30

على والظھى. والليل اذا فجر. الواو هذه في والظھى او قسم القرآن نزل بلغة العرب. والعرب تحب التأكيد. ولها ادوات في التأكيد
من ادواتها في التأكيد القسم. بل العرب كما قلت نزل بلغة العرب الا انه على اعلى مستوى - 00:01:50

ومعجز من لغة العرب. فقوله والظھى هذا قسم بالظھى. والعرب تقسم ثلاث ثلاثة حروف او والباء والتاء الباء هي اصل الباب.
القسم بالباء هو اصل الباب. هو اهم دواء القسم الباء او حروف القسم الباء. ويليه في الالھمية الواو التي استخدمت في هذه السورة - 00:02:18

الواو التي استخدمت في هذه السورة فالواو تأتي في الالھمية بعد الباء. والسبب في ذلك ان الباء في لغة العرب وان كانت تستخدم
لقتل قسم بالله ان معناها الالصاق والواو للجمع والجمع - 00:02:46

قريب من الالصاق او يقتضي الالصاق. فكانت الواو في الالھمية بعد الباء فالله سبحانه وتعالى اقسم بهذا الحرف هذه الاداة من ادوات
القسم. والظھى هو اسم لکامل النهار. وليس اسما للضحى المعروف الذي هو وسط النهار. بل الراجح ان - 00:03:04

القسم هنا بالنهار کله. والظھى يعني بالنهار. والليل اذا سجى. الله سبحانه وتعالى اقسم بایتين عظيمتين النهار والليل النهار والليل
فالله اقسم بهما حتى يؤکد ما سیأتي في جواب القسم. والضحى والليل هو اقسام - 00:03:35

بالليل والنهار. والمناسبة في موضوع الاقسام بالليل والنهار في هذا السياق واضحة وهي والله اعلم بمراده وهي والله اعلم بمراده. ان
القسم بالليل والنهار کانه يشبه نزول الوحى الذي هو نور اذهب الله به ظلام الشرک والجهل - 00:03:57

فاقسم بهذین بایتين لھذه المناسبة فان الله سبحانه وتعالى لم يهاجر نبیه ولم يکرھه وانما انزل عليه بعد ذلك
وسینزل نزل قبل ذلك النور الذي ذهب به الظلام كما ان نور النهار يذهب به - 00:04:23

ظلموا الليل. فھذه والله اعلم هي المناسبة. والظھى والليل اذا سجى. طیب قلنا والظھى تقدم معناها وانها النهار کله والليل اذا سجى
ما معنی الليل اذا سجى؟ معنی الليل اذا سجى قیل انه الليل اذا دخل - 00:04:45

وهذا في الحقيقة تفسیر ليس موافقا لحقيقة هذه الكلمة. ويقصر بالمعنى لیل اذا سجى معنی سجى يعني خیم واقتمل واظلم وسكن
في الوجود کله ما هو محل للیل. يعني اکتمل دخوله وظلمته وسکونه. فالقسم بالليل في هذه - 00:05:09

حالة وهي شدة الظلام وسکون اللیل فهو اعظم من قضية دخول اللیل حقيقة كلمة دخول اللیل آآ فيها يعني نقص لمعنی الایة فيها
نقص لمعنی الایة. اذا الله سبحانه وتعالى اقسم بالنهار - 00:05:38

کله واقسم بالليل في اشد حالاته وهو اذا سکون واقتمل واظلم. والظھى والليل اذا سجى ما ودعك ربک وما قلی، هذا جواب القسم

هذا هو جواب القسم. الله سبحانه وتعالى يقسم انه ما ودع نبيه صلى الله عليه وسلم. وفي هذا من - 00:05:56
وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم الشيء الكثير فيه من توقير النبي صلى الله عليه وسلم الشيء العظيم ان الله يقسم انه ما ودع ولا
ترك نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:06:21

اذا ما ودعك ربك وما قل يعنى ما تركك ربك وما ابغضك قالا يعني ما ابغضك اذا نفى عنه انه تركه بلا وحي ونفى عنه انه ابغضه
سبحانه وتعالى ثم قال وللاخرة خير لك من الاولى - 00:06:34

يعنى ان ما اعده الله لك في الاخرة خير لك من الدنيا كلها. ما اعده الله مما اعده الله لك من النعم والفضل والسعادة والسرور في
الاخرة خير لك من الدنيا - 00:06:59

والآيات دائمًا لها هدف لها مغزى. المغزى من هذه الآية بهذا السياق الاشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ينبغي ان يحزن مطلقا
لا يحزن مطلقا لماذا؟ لأن الذي اعد له في الاخرة اعظم من الذي اعد له في الدنيا. ولهذا انت اذا كنت تنتظر خبرا سعيدًا لا تحزن -

00:07:18

مهما مر عليك من الاحداث ما دمت تنتظر خبر يقينا سيأتيك سعيد ما تحزن تبقى منشرح الصدر الى ان آآ يأتيك خبر او يأتيك هذا
الامر الذي اخبرت به وفرحت به. فالله سبحانه وتعالى يخبر نبيه صلى الله عليه وسلم ان ما اعد له في الاخرة اعظم من - 00:07:48
دنيا كلها فلا تحزن مطلقا وفيه من تقوية النبي صلى الله عليه وسلم وتصصيره وادخال السعادة والانشراح على صدره شيء عظيم جدا.
ان الذي يخاطب النبي الرب سبحانه وتعالى هو الذي يخاطب نبيه تصور حال النبي وهو يسمع هذه الآيات -

00:08:08

سينشرح صدرك ستقوى عزيمته جدا صلى الله عليه وسلم الله اكبر سبحانه الله العظيم. وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك
ربك ففترضي يعني بالاظافة الى الاخبار بان الاخرة خير له من الدنيا ايضا اخبره سبحانه وتعالى انه سوف - 00:08:28

يعطيه الى ان يصل الى مرحلة ايش الرضا. مرحلة الرضا. ما الذي سوف يعطيه الرب سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
اختلفوا ما الذي سيعطيه؟ فقيل سيعطيه الجنة والقصور؟ وقيل سيعطيه الشفاعة والحوظ. وقيل سيعطيه النصرة. والتمكين -

00:08:48

والصواب ان الآية على اطلاقها ان الله سبحانه وتعالى سيعطيه حتى يرضى. سيعطيه حتى يرضى والاطلاق الذي في الآية عظيم جدا
لاحظ انه يقول ولسوف يعطيك ربك ففترضي. سوف يعطيك لم يقل ماذا سيعطيه - 00:09:10

الاطلاق هذا اطلاق عظيم جدا سيعطيه كل شيء. حتى يرضى. واذا وصل الى اه مرحلة الرضا سيكون اخذ شيئا عظيما من الرب
والذي يعد الان هو الرب المالك القادر المدبر الذي بيده كل شيء - 00:09:35

ويملك خزائن كل شيء فهو وعد عظيم جدا ولهذا السورة هذه كانت تثبت للنبي وتقوية له جدا صلى الله عليه وسلم. ثم قال لن
يجدك يتيمًا فاوى يعني الم يجدك بلا مأوى فاواك - 00:09:55

ويسر لك اه جدك اه يحميك ويرعاك ثم يسر عملك ليحميك ويرعاك ثم زوجك ثم يسر لك الاوس والخزرج الانصار رضي الله عنهم
اووه ونصروه كل هذا بالله سبحانه وتعالى. والله سبحانه وتعالى اخبره انه كان - 00:10:14

يتيمًا بسبب انه مات آآ ابوه وامه وهو صغير لكن الله سبحانه وتعالى سيسير له من يؤويه وهذا الذي صار. وهذا الذي فالله سبحانه
وتعالى يسر له هؤلاء الذين دعموه وقووه وحموه ونصروه الى ان بلغ الرسالة فلما مات الجميع في مكة - 00:10:37

فانتقل الى المدينة ووجد من ينصره ويقويه ويمكنه من تبلغ الرسالة صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى وجدك ضالا فهدى
الظلال في هذه الآية ليس الظلال المعروف. اللي هو ظد الهدى وانما المقصود هنا وجدك لا تعرف - 00:10:57

القرآن فانزل عليك القرآن وجدك لا تعرف القرآن فانزل عليك القرآن. فليس المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ضالا او يعبد
الالهة الالهة المشركين انما كان وانما المقصود من هذه الآية انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف الهدى والقرآن فانزل الله سبحانه
وتعالى عليه هذا - 00:11:17

القرآن الذي آهاده به وآخرجه به من الغفلة. ثم قال وو جدك عائلا فاغلى. العائل في لغة العرب هو الفقير الذي له اولاد. يعول اسرة فالله سبحانه وتعالى وجده عائلا فاغناه من فظهله - [00:11:40](#)

ووجه عائلا فاغناه. وهذه الاية دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم وصل او حقق مرحلة او درجة الفقر اه الصابر والغني الشاكر فالله نقله من الفقر الى الغنى. وهو في كلتا الحالتين على اكمل الوجوه. فهو فقير صابر وغني شاكر - [00:12:04](#)
صلى الله عليه وسلم اذا وجدك عائلا فاغنى عرفنا ان العائل هو الفقير وعرفنا ان هذه الاية معناه ان الله سبحانه وتعالى اعطاه حتى ارضاه ثم قال فاما اليتيم فلا تقهرا - [00:12:28](#)

يعني اما اليتيم الذي فقد والديه فلا تظلم ولا تأخذ حقه ولا تتسلط عليه. فنهي بهذه الاية نهي عن ظلم اليتيم. والاية فيها اشارة كما ان الله سبحانه وتعالى وجدك يتيمها فاواك ونصرك واغنك وارضاك - [00:12:46](#)

كذلك اليتيم لا تقهراه ولا تظلمه ولا تأخذ حقه. وهو توجيهه لسائر الامة بأنه لا يجوز ظلم اليتيم. ثم قال قال واما السائل فلا تنهر. السائل هو صاحب الحاجة الفقير - [00:13:08](#)

فلا تنهره اذا جاء يسأل. وهل المقصود بالاية السائل اي الفقير المحتاج او السائل الذي يطلب العلم سأله عن الهدى فيه خلاف الاقرب ان الاية تشمل المعنيين فلا ينهر السائل الذي يطلب العلم لان النبي صلى الله عليه وسلم مأمور بتبلیغ الشر ولا ينهر الفقير الذي يطلب - [00:13:26](#)

سد حاجته ثم قال واما بنعمة ربك فحدث. واما بنعمة ربك فحدث يعني تحدث على سبيل الشكر بنعمة ربك. يعني تحدث على سبيل الشكر بنعمة ربك تحدث بها ممتننا بها شاكرا لربك عليها - [00:13:54](#)

في الحديث عن النعمة ليس المقصود به كما يفهم كثير من الناس مجرد الاخبار بها انما الحديث عن النعمة هو الاخبار بها على سبيل الشكر والامتنان والطاعة والخضوع للرب الذي امتن بها عليك - [00:14:20](#)

وللإية معنى اخر اضافي. وهو واما بنعمة ربك فحدث يعني واما بهذا الشرع الذي نزل عليك قبل فان من نعمة ازال الشرع ان تبلغ الشرع. فالإية امرت النبي صلى الله عليه وسلم بامرین ان يتتحدث بنعمة الله - [00:14:36](#)

عليها العظيمة وان يبلغ شرع الله وان يبلغ شرع الله. فالإية اشتملت على هذين المعنيين - [00:14:58](#)